قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٢٤٢، والقرار التوأم له الرقم ٣٣٨، في اساس التسوية السياسية. وهذا الاصرار، الذي لا يمكن فهمه دون الاشارة الى الموقف الاميركي ـ الاسرائيلي، يجعل القرار ٢٤٢ القاعدة الوحيدة للمفاوضات، ويصطدم مع الموقف الرسمي الذي تكرره منظمة التحرير الفلسطينية، والذي أعلنه الرئيس عرفات عندما وقع، سنة ١٩٨٢، في اثناء حصار بيروت، بياناً يقبل فيه جميع قرارات الامم المتحدة، بما فيها القراران ٢٤٢ و ٣٣٨.

ان القرار ٢٤٢، الذي تم تبنيه في ظل ابتزاز اميركي باستخدام حق النقض (الفيتو)، ينص على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة سنة ١٩٦٧. وعلى الصعيد العملي، فان حكومة اسرائيل هي التي تعرقل وتمنع تطبيق هذا القرار، بينما تدعي، لفظياً، التزامها به. ان غموض القرار ٢٤٢ لا ينبع من نصوصه، بل مما لم تتضمنه بنوده؛ فهو يتجاهل الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية، ويكتفي، فقط، بالاشارة الى وجود «مشكلة لاجئين». ولذلك، لا يستطيع، وحده، ان يشكل أساساً سليماً لتسوية سياسية، وهذا بالتحديد ما يجعل خصومنا يتمسكون به. اننا نود ان لا يفعل اصدقاؤنا الفعل نفسه.

عندما نقول، مثلما قال الرئيس عرفات، مراراً، خلال السنوات الخمس الماضية، اننا نقبل جميع قرارات الامم المتحدة، بما فيها القرار ٢٤٢، واننا نرفض، في الوقت عينه، اعتبار هذا القرار أساساً لعملية سلمية، فان النتيجة سوف تكون على النحو التالي:

الحقيقة ان اسرائيل ترفض، نظرياً وعملياً، جميع قرارات الامم المتحدة (وخصوصاً تلك القرارات التي تعترف بالحقوق الفلسطينية)، باستثناء القرار ٢٤٢، الذي ترفض تطبيقه. و «الاصرار على قبول منظمة التحرير الفلسطينية للقرار ٢٤٢ وحده، باعتباره شرطاً لأن تكون مقبولة في المفاوضات، يصل الى حد مطالبة م.ت.ف. بأن تظهر على المسرح، فقط لتعلن انهاء وجودها»[١].

٤ ـ ينبغي على أوروبا الغربية ان تبذل مزيداً من الجهود، لكي تقنع العالم بأنها تستطيع ان تعمل بصورة اكثر استقلالية عن الموقف الاميركي تجاه الشرق الاوسط. حيث ان لأوروبا الغربية مصالح حيوية مشتركة مع المشرق العربي، وهي، بالتالي، لها مصالح أكبر في ان تتصرف بصورة مستقلة، وان تتبنى مواقف تميزها عن الولايات المتحدة. وهكذا، فانها تستطيع ان تلعب دوراً، ليس فقط على صعيد المساعدة في ايجاد حل، بل يمكنها، أيضاً، ان تمارس تأثيراً على صانعي القرار الاميركي، وعلى تشكيل آرائهم حول الشرق الاوسط.

٥ ـ لقد تعرضت صورة العربي عموماً، والفلسطيني خصوصاً، للتشويه في وسائل الاعلام الاوروبية الغربية، حيث تسود، في التقارير الاخبارية التي تنشرها وسائل الاعلام، الافكار والصور المقولبة، والمشوهة، والمتخيلة بصورة مسبقة، ولا حاجة بنا الى اعادة ذكرها هنا. لذلك، يجب ان يعمل على تحسين هذه الصورة، والتخلص من الاحكام المسبقة والمتميزة، وذلك في تقارير اكثر مسؤولية.

٦ ـ لقد كانت رغبتنا واضحة دائماً في تحسين علاقاتنا مع بلدان اوروبا. وقد نجح هذا المسعى الى درجة كبيرة. وما زالت الحاجة قائمة الى مزيد من الجهد من اجل ان تتحسن العلاقات، خاصة مع بلدان اوروبا الغربية. وقد دعا المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته الثامنة عشرة، التي عقدت في الجزائر، في نيسان (ابريل) ١٩٨٧، الى العمل على تطوير المواقف الايجابية تجاه قضيتنا في الدوائر الاوروبية الغربية، واليابان، واستراليا، وكندا، وتقوية العلاقات مع القوى الديمقراطية والتقدمية في البلدان الرأسمالية، والتي تدعم حقوقنا الوطنية غير القابلة للتصرف.